

موسوعة المغرب العربي

4 - لجنة المراجعة : تتكون من أعضاء تنتدبهم اللجان الاخرى ، ومهمتها مراجعة ما انتهى من تدوينه الاعضاء ، ومقابلته مع المراجع الاساسية ، والمكتب الدائم قد فتح لهذه اللجنة مكتبا خاصا بالامانة العامة للمكتب لتتمكن من الاجتماع فيه دوريا .

وسيصدر كل بحث باسم صاحبه بعد المصادقة على فحواه من اللجنة المختصة بالمراجعة .

ويضع المكتب الدائم رهن اشارة اعضاء اللجنة المختلفة ورقا في حجم خاص ترقيه لجنة المراجعة عند المصادقة على فحواه لتتكون منه وثائق الموسوعة .

وينوي المكتب الدائم اصدار نشرات دورية تمثل كل واحدة قسما من الموسوعة طبقا للمسطرة الجديدة المتبعة في الانسكلوبيديا الاسلامية ، وسيكون من فوائد هذه النشرات ضمان الحصول على الملاحظات عن الطبعات الاولى لتداركها في الطبعات التالية :

وسيؤدى لكل مشارك في تحرير الموسوعة مبلغ من المال يحدد بقيمة السطور المصادق على نشرها وتؤدى هذه القيمة بمجرد صدور كل نشرة من نشرات الموسوعة ويختلف المبلغ تبعا للبحث المغرب او الموضوع.

وبعد جلستي عمل استغرقتا اربع ساعات بين الاستاذ عثمان الكعاك رئيس الشعبة التونسية فسي هيئة موسوعة المغرب الادنى والامين العام للمكتب الدائم تبودلت وجهات النظر حول مسطرة العمل فاتفق انه في دائرة اعداد موسوعة المغرب العربي الكبرى يمكن لكل قطر من الاقطار الاربعة ان يصدر موسوعة خاصة به تستوعب كل ما يتصل بهذا الاقليم مما قد لا يمكن ادراج مجموعه في الموسوعة الكبرى ولكل قطر ان يشرع من الآن في اصدار ما تجميع لديه في الموضوع

لقد قطع مشروع تدوين موسوعة المغرب العربي خطوات هامة في طريقه الى الانجاز فيعد عقد عدة اجتماعات متوالية عامة وخاصة لجان الفنية تبورت مسطرة العمل كما يلي :

مسطرة العمل

تشكلت ثلاث لجان في اطار هيئة موسوعة المغرب الاقصى هي :

1 - اللجنة الاولى : لدراسة الفهرس دراسة استقصائية واكمله عند الاقتضاء في خصوص الاعلام وتوزيعه على اعضاء الهيئة المهتمين بالتراجم للبحث عن ترجمة كل علم في وقت محدد ، وفي نطاق تتفق عليه اللجنة يرتكز على تاريخ ومكان ازدياد ووفاء العلم المترجم له والبيئة التي عاش فيها وعرض لصفحاته وشيوخه وتلامذته ونشاطاته المختلفة ، ثم المراجع التي اعتمد عليها الكاتب مع مراعاة الدقة والتركيز .

2 - اللجنة الثانية : هي لجنة القبائل والمدن والقرى تهتم بالبحث عن أسماء جميع المدن والقرى والقبائل المغربية بالارتكاز على المصادر بجميع اللغات النحية كالفرنسية والانجليزية والامانية والعربية وقد بدأ مكتب الموسوعة بمقر الامانة العامة يكون ملفا لكل موضوع يحوى سجل الحياة لكل لفظ له اتصال بالموسوعة المغربية .

وقد كتبنا الى وزارات الداخلية والتعليم والسياحة والاقواف لحث مندوبيها الاقليميين والمحليين على مساعدتنا في جمع المعلومات عن كل قرية وقبيلة لتنسيقها مع ما ورد في المصادر المذكورة فاصدرت لمندوبيها الجهويين مذكرات في الموضوع .

3 - اللجنة الثالثة : هي لجنة الترجمة تتكون من اعضاء يتقنون لغات مختلفة ومهمتهم تعريب الوثائق المقدمة اليهم .

مما جعلنا نتيقن بأن انجاز المجلد الاول (حرف الالف)
سيشروع فني تمحيصه وطبعه في آخر هاته السنة بحول
الله وان المجلدات الاخرى ستتلوه بانتظام ودقة واحكام.

أما شعبة الجزائر في الهيئة العامة للموسوعة فهي
في طريق التكوين أيضا وهكذا بعث الينا الاستاذ مالك
ابن نبي مدير التعليم العالي بالجزائر رسالة يخبرنا فيها
عن عزمه على المساهمة في هذا المشروع العلقن الجليل
وبهذا الصدد أيضا عقد في الامانة العامة للمكتب
اجتماع حضره الى جانب الامين العام ومساعديه جناب
الاستاذ محمد بنسالم مدير المدرسة العليا للاساتذة
ومبعوث معالي وزير التربية الوطنية بالجزائر والاستاذ
أحمد الطالب الملحق الثقافي بسفارة الجزائر بالمغرب
ودرست فيه العلائق الثقافية بين المكتب والجزائر على
ضوء الخطوات التي قطعها المكتب الدائم لتنسيق
التعريب في العالم العربي وعلى ضوء الحركات المبذولة
من أجل التعجيل بتحقيق فكرة (المغرب العربي) فسي
جميع الميادين وخاصة تدوين موسوعة المغرب العربي
أما في المملكة الليبية فالاتصالات جارية بصدد تكوين
شعبتها وتأمل الدوائر المسؤولة في ليبيا ان يعقد اجتماع
عام بارضها يحضره جميع رؤساء الشعب المغربية فسي
اللجنة العليا للموسوعة .

وقد توصلنا بالفعل برسائل في ذلك كما ان
السيد محمد بن مسعود وكيل وزارة التربية الوطنية
قد اكد هو الآخر هذا المسعى الحميد من طرف الحكومة
الليبية الموقرة .

وقد قطعت شعبة تونس خطوات واسعة باشراف
رئيسها الاستاذ عثمان الكعاك المستشار الثقافي بكتابة
الدولة في التربية التونسية الذي عقد مع السيد الامين
العام للمكتب الدائم أثناء زيارته للمغرب جلسة عمل
تحدث خلالها عما انجز بهذا الصدد في القطر الشقيق
صاحب الفكرة وتم الاتفاق المبدئي بين الاستاذ الكعاك
والامين العام على الخطوط الرئيسية لتصميم الموسوعة .

وقبل ان يغادر الاستاذ عثمان الكعاك مقر الامانة
العامة للمكتب أفضى للملحق الصحفي بحديث طويل
ضمنه تقديره واعتباره لجهود المكتب في حقل الثقافة
والتعريب وخاصة في موضوع هذه الموسوعة التي
ستكون اول دائرة للمعارف من نوعها في المغرب العربي
كما ستكون أيضا نواة في دائرة المعارف العربية الكبرى
التي أوصي بها المؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب
المنعقد ببغداد في يبرابر 64 والتي أصبحت في طريق

كحصيلية اقليمية للموسوعة العامة ، ومن عناصر
المسطرة المتفق عليها أن يكون لكل موضوع رقم فني
الموسوعة نفسها يحال عليه عند الحاجة مثال ذلك كلمة
أطباء تدرج كجزء اجمالي في الموسوعة تستعرض فيه
أسماء أطباء المغرب الاقصى بالرقم فقط على الشكل
الآتي :

أطباء هم : رقم 200-320-560-780 - ويكون كل
رقم محال عليه يرمز الى علم من اعلام الاطباء كابن
رشد وابن زهر وابن باجة الخ ... وهكذا في الفلسفة
والتصوف والموسيقى وباقي الشعب العلمية والفنية .
أما في خصوص المعتمد في العلم كابن سينا
مثلا الملقب بابي على فانه يمكن أن يذكر في ابن + س
ثم يذكر في أبو على = ابن سينا كما يذكر في قسم
ثالث هو المشار اليه سابقا نظرا لمشاركة ابن سينا
في الطب والفلسفة والفلك مثلا .

- أما ما يتعلق بالوثائق وجمعها وترتيبها فانه
يمكن الاستفادة مما هيئ من طرف الوثائق في اوربا
أمثال (برسون) Pearson أستاذ الجيولوجرافية
الاسلامية بجامعة اكسفورد صاحب الفهرس الاسلامي
Index Islamicus
الذي رتب فيه مضمون خمس مائة مجلة استشراقية
من تاريخ 1905 الى 1965 مما صدر بالانجليزية عن
العالم وفي ضمنه المغرب . ويعمل الآن نحو عشرين
خبيرا عربيا للقيام بنفس العمل من 64 الى الآن في
عموم الدوريات العربية من مجلات وصحف ..

والدكتور فرانك Frank في المانيا والدكتور
(بالبيس) محافظ مكتبة مجلس العموم بايطاليا .

وتشمل الموسوعة ، الاقاليم التي خضعت للعرب
في البحر الابيض المتوسط مثل مالطة وصقلية وسردينيا
وايطاليا والاندلس وجنوب فرنسا .

وقد وجد المكتب الدائم للتعريب في الدوائر
المسؤولة التي بعث اليها وفي الهيئات العلمية والثقافية
والاخصائيين من الكتاب والمؤرخين استجابة تامة حيث
بعثت وزارة الداخلية بنشور الى جميع عمال المدن
والاقاليم تستحثهم في وجوب العمل على جمع المعلومات
والوثائق التي من شأنها أن تساعد هيئة المؤلفين في
شعبة المغرب الاقصى لتدوين الموسوعة كما بعثت وزارة
التربية الى نوابها ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
الى نظارها ووزارة السياحة كذلك وبدأت الابحاث
ترد على المكتب من الشخصيات العلمية والادبية

وقد نقلت الصحف العربية أخيراً صدى اجتماع
لهيئة دائرة المعارف العربية الكبرى عقدت في القاهرة
تحت رئاسة عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين
وحضره معالي وزير الثقافة والإرشاد بالجمهورية العربية
المتحدة الذي التقى خطاباً حث فيه على الإسراع بإنجاز
المشروع وشكر للعاملين سعيهم وأهاب بجميع العلماء
والأدباء والكتاب أن يساهموا فيه نظراً لأهميته بالنسبة
للعالم العربي وبالنسبة إلى توحيد الخطط المبسولة في
سبيل تحقيق الوحدة الفكرية بين أجزاء العالم العربي .

الإنجاز وما جاء في هذا الحديث أن المكتب الدائم
للتعريب طاقة خلاقية وأنه لا ينجح إلى الخيال ولا يتأثر
بالعواطف والعراقل وأنه يضع التصميمات والخطط
قبل أن يقدم على أي عمل ولذلك رأينا هذه الإنجازات
وهاته المشاريع في هذا الظرف الوجيه من تكوينه وإن
تونس ستظل وفيه بالتزاماتها الثقافية وستسعى بجميع
إمكاناتها إلى مساعدة جميع العاملين في حقل الثقافة
والتربية كما انتهت جداً بمشروع التنسيق والتوحيد
الذي يعمل له المكتب الدائم للتعريب المنبثق عن مؤتمر
التعريب الأول المنعقد في أبريل 1961 .

... وتذكرون من ذلك ، أيها الزملاء المحترمون ، أن مجمعكم ، وإن
كان ليس له أن يخلق ويبتدع ، وكان ينبغي أن يقتصر على الإثبات
والتسجيل ، إلا أن مهمته مع ذلك شاقة عسيرة . فهو إذا فتح عينيه على
اللغة التي نستعملها في عصرنا هذا ، وهي اللغة الواقعية ، وجد أن
المسافة قد انفجرت بينها وبين اللغة التي كان أسلافنا يستعملونها ، وهي
إلى اليوم لا تزال اللغة الرسمية . وعليه إذن ألا يقف عند اللغة الرسمية ،
بل يجاوزها إلى اللغة الواقعية . وهو في ذلك لا يستطيع أن يكتفى بالمصدر
الأول للغة وهو النص ، ولا بالمصدر الثاني وهو القياس ، بل يجب أن
يضيف إلى هذين المصدرين المصدر الثالث وهو الإجماع . وعندئذ تتدرج
اللغة الواقعية لتصبح هي اللغة الرسمية ، وتتوحد اللغتان في لغة واحدة
حية تتطور ، وتماشى مقتضيات الحضارة ، وتفي بحاجات المدنية .

(الدكتور أحمد السهوي)